

حسن التعليل والتوجيه

دكتور

حمدا لله عبد الحكيم محمد

كلية الآداب بقنا

Hamd_dr@yahoo.com

حسن التعليل

- هو أن ينكر الأديب صراحة، أو ضمناً، علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أخرى أدبية طريفة، لها اعتبار لطيف، ومشملة على دقة النظر، بحيث تناسب الغرض الذي يرمى إليه.
- العلة الحقيقية = مهملة = منكرة.
- العلة المخترعة = لطيفة = توافق غرض الشاعر.
- العدول عن العلة الأصلية إلى علة أخرى؛ لأسباب منها:
- ثقل العلة الأصلية وعدم حاجة المقام إليها.
- مفاجأة المستمع بالعلة الجديدة، وكأنها هي العلة الأصلية مبالغة.
- جمال العلة الجديدة وقبولها لدى المستمع خاصة إذا عرف الغرض من التعليل.

أمثلة

• وما كُلفُ البدر المنير قديمهٗ

• أما ذكاء فلم تصفر إذ جنحت

• ما قصر الغيث عن مصر وتربتها

• ولا جرى النيل إلا وهو معترف

ولكنها في وجهه أثر اللطم

إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن

طبعاً ولكن تعداكم من الخجل

بسببكم فلذا يجرى على مهل

• **ين السيوف وعينيها مشاركة** **من أجلها قيل للأحضان أحضان**

• **لم يحك نائلك السحاب وانما** **حمت به فصبيها الرحضاء**

• **ما به قتل أعاديه ولكن** **يتقى إخلاف ما ترجو الذئاب**

• **لو لم تكن نية الجوزاء خدمته** **لما رأيت عليها عقد منتطق**

لم يطلع البدر إلا من تشوقه إليك

حتى يوافي وجهك النضرا

ولا تغيب إلا عند خجلته لما

رآك فولى عنك واستترا

لا تنكروا خفقان قلبي

والحبيب لدى حاضر

ما القلب إلا داره

دقت له فيها البشائر

قد طيب الأفواه طيب ثنائه

من أجل ذا تجد الثغور عذابا

ما زلزلت مصر من كيد يراد بها

وإنما رقصت من عدله طربا

التوجيه

- وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين.
- هو أن يُؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء كهجاء، ومديح، ودعاء للمخاطب، أم دعاء عليه، ليلبغ القائل غرضه بما لا يمسك عليه.
- وعليه قوله تعالى: (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَّا بِالسِّنِّتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَإِنِظَرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) [النساء: ٤٦]

كقول بشار في خياط أعور (اسمه عمرو) .

خاط لي عمرو قبّاء . . . ليت عينيه سواء

ومثله:

كلما لاح وجهه بمكان كثرت زحمة العيون إلى رؤيته

ويحكى أن محمداً بن حنبلٍ هنا (الحسن بن سهل) باتصال بنته (يوران) (بالخليفة
المأمون العباسي) مع من هنا، فأثابهم، وحرمة: فكتب إليه إن أنت تبادت علي
حرمان، قلت فيك (بيتاً لا يعرف) أهو مدح أم ذم، فاستحضره وسأله؟ فأقر،
فقال الحسن: لا أعطيك أو تفعل،

فقال:

بأمر الله للحسن ولبوران في الخن
يا إمام الهدى ظفرت ت ولكن بنت من ؟